إلى الوالدة الحبيبة؛ لا تبكني إماه

للشيخ أبي محمد المقدسي

قصيدة مهداة إلى الوالدة الحبيبة التي ما فتئت تذرف دموعها على شبك الزيارة...

هذا تجديد لأبيات عزيزة، كنت قد كتبتها لوالدتي الحبيبة من قبل في حبسي الأول، جددتها لها يوم زارتني بدموعها في عيد الأضحى من هذه السنة 1420هـ

لا تبكني أماه وابك بلوعة ... ديناً جريحاً ما عليه بواكيا
ما كنت يوما رغم حبسي جاثيا ... فلأجل ربي أستطيب عذابيا
أماه إن خط القضاء منيتي ... بدم تحرر فاصبري لمصابيا
لله قد قدمت روحي راغبا ... ثمنا ليبقى أصل ديني عاليا
وقحمت أسباب المنايا حاملا ... بيدي لنصرة دعوتي أكفانيا
فالموت لا يريع نفساً حرةً ... قهرت خطوباً قد عصفن عواتيا
والقيد ليس بموهن لي همتي ... والسجن ليس بمحبطٍ آمالياً [1]
يا أمّ لا تبكي لحبسي دمعةً ... وابكي لدينٍ ما عليه بواكيا
فالسجن خير من حياة مذلةٍ ... وأنا لربي قد نذرت حياتيا
أنا لست أركعُ رغبةً في لقمةٍ ... أو أشتكي سوطاً يُعربد عاتيا

[1] () الأبيات السبعة الأولى هي تجديد لهذه القصيدة كتبتها في عيد الأضحى من عام 1420 هـ

فالسجن ليس بضائري إن ضمّني والقيد ليـس معجـلاً أكفانيـا
والسجن ليس بحابسٍ لي دعـوتي والقيد ليـس بمطفـئ أنواريـا
أنا هـاهنا حر برغم سلاسـلي ورنينها يشـجي ربوع فؤاديـا
أنا هـاهنـا عزّي هنا حريـتي فالعز قيدي والشموخ جراحيـا
(سأقول للسجن الذي قد ضمني) اشدد قيودك لا تفـك وثاقيـا
أنا هـاهنا حـر ودون قيودنـا شـعبٌ يُطأطئ للخيانة جاثيـا
يا سجن إنّي قد عشقتُ سلاسلي هذي السلاسل والقيود سلاحيا
يا سـجن إنّي قد ألفتُ زنازني هـذي الزنازن والظلامُ ردائيـا
أنا في قيودك شامـخٌ في عـزتي والحرُ يخنع خلف سورك راضيـا
قد حددوا عيشي على قضبانـهم وبظـلِ قيدك مولدي ووفاتيـا
وعلى جدارك قد خططت ملاحمي حفراً بظفري والـمداد دمائيـا
بدمي خططت براءتي من كفرهم ولأجل ذا ضـاقت عليّ بلاديـا
يا أمّ مـالك تذرفـين الدمع لا لا تفعلي أفديـك أمـاً حانيـة
يا أمّ لا تبكـي لقيدي واصبري فالفجـر يشرق عن قريبٍ آتيـا
والكفر مندحـرٌ بإثْر جيوشهم والنور من ديني يُشـعشع زاهيـا
والحـقّ منتصرٌ برغم سجونـهم والقيد منكسـرٌ وديـني عاليـا

أبو محمد
رمضان 1417- سجن سواقة

منبر التوحيد والجهاد

* * *

tth
tth
tth
tth
tth